

الدرس (4) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

تيمية - ب المسجد الحرام

خالد المصلح

وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والايان بالقدر خيره شر بدأ رحمه الله ذكر عقيدة الفرقة الناجية المنصورة اهل السنة والجماعة بذكر الايمان وهو عمل في القلب. جماعه الخضوع والانقياد للامر. وهو نوعان. ايمان عام - [00:00:00](#) مجمل وايمان مفصل فالايان العام المجمل هو الذي يجب على كل احد فانه يجب على المكلف ان يؤمن بالله ورسوله ويقر بجميع ما جاء به الرسول من امر الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله - [00:00:30](#) اليوم الاخر وما امر به الرسول ونهى بحيث يقر بجميع ما اخبر به وما امر به. كما فذكر الله تعالى ذلك في قوله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب - [00:00:54](#) والنبين. وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر فقد ضل لا لم بعيدا هذا هو الايمان المجمل الواجب على كل احد فان من لقي الله بالايمان بجميع ما جاء به الرسول - [00:01:14](#) جمالا مقرا بما بلغه من تفصيل الجملة غير جاحد لشيء من تفصيلها. فانه يكون لذلك من المؤمنين اذ الايمان بكل فرد من تفصيل ما اخبر به الرسول وامر به غير مقدور - [00:01:37](#) عبادا اذ لا يوجد احد الا وقد خفي عليه بعض ما قاله الرسول. ولذلك فانه يصح الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والجنة والنار ومعلوم انا لا نحيط بعلم ومعلوم انا لا نحيط علما بكل شيء من ذلك على جهة - [00:01:57](#) التفصيل وانما كلفنا الايمان بذلك في الجملة. الا ترى ان لا نعرف عدة من وكثيرا من الملائكة ولا نحيط بصفاتهم. ثم لا يقدر ذلك في ايماننا بهم فلا يشترط في الايمان المجمل العلم بمعنى كل ما اخبر به. بمعنى كل ما اخبر به الله ورسوله - [00:02:27](#) قوله صلى الله عليه وسلم فكل من جاء فكل من امن بما جاء به الرسول ايمانا مجملا ثم عمل بما علم ان الله امر به مع ايمانه وتقواه فهو من اولياء الله تعالى - [00:02:57](#) واول ما يجب الايمان به على كل احد. الايمان بهذه الاصول والقواعد الستة التي لا يكون احد مؤمنا الا بها وهي كما يلين اولا الايمان بالله تعالى ويتضمن ذلك الايمان بربوبية الله وصفات كماله - [00:03:17](#) ونعوت جلاله واسمائه الحسنى وعموم قدرته ومشينته وكمال علمه وحكمته واثبات ما اثبتته لنفسه وتنزيهه عما نزه نفسه عنه ومن الايمان بالله تعالى توحيده واخلاص الدين له في عبادته. بل هو قلب الايمان واول - [00:03:43](#) الاسلام واخره ثانيا الايمان بالملائكة ويتضمن ذلك الايمان بانهم احياء ناطقون. وانهم مخلوقون من نور وانهم لا يحصي عددهم الا الله. وان لهم من العلوم والاحوال والايرادات والاعمال ما لا يحصيه الا ذو الجلال. وانهم معبدون. اي مذللون - [00:04:11](#) اي مذللون مصرفون مدينون مقهورون لله الواحد القهار. ويتضمن ايضا الايمان بمن سماه الله منهم في كتابه او جاءت به السنة ثانيا الايمان بكتب الله تعالى. ويتضمن ذلك الايمان بكل كتاب انزل الله تعالى - [00:04:43](#) وبما سمي الله من كتبه في كتابه من التوراة والانجيل والزيور خاصا. وان لله سوى ذلك كتبها انزلها على انبيائه. لا يعرف اسمائها وعددها الا الذي انزلها ويتضمن ايضا الايمان بالقرآن العظيم. وانه كلام الله منزل غير مخلوق. منه - [00:05:10](#) وبدأ واليه يعود كما سيأتي تقريره فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلامه. ويتميز القرآن عن سائر من كتب الله

بالنسبة لهذه الامة بوجوب اتباعه. تصديقا لاخبار تصديقا لاخباره - [00:05:40](#)

وعملا باحكامه. رابعا الايمان بالرسول. ويتضمن ذلك الايمان بكل نبي ارسله الله وبما سمي الله في كتابه من رسله. وبان لله سواهم رسلا وانبياء لا يعلم اسماء الا الذي ارسلهم. وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعد - [00:06:05](#)

وان الله ارسله الى جميع الثقيلين من الانس والجن. قال الله تعالى وما ارسلنا الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال الله الم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الذي له ملك السماوات والارض. وقال - [00:06:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة. وهو خاتم الرسل ليس بعده نبي ينتظر ولا كتاب يرتقب. وروى مسلم من طريق سليم ابن جبير عن ابي هريرة - [00:07:05](#)

وانت مرفوعا والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. خامسا - [00:07:29](#)

الايمان باليوم الاخر وهو البعث. روى البخاري من حديث ابي حيان التميمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة هريرة رضي الله عنه وتؤمن بالبعث الاخر. ويتضمن ذلك الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله - [00:07:49](#)

الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت يشهد له ما في رواية لاحمد من طريق ابن عمر عن ابيه وعم ان تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله. وسيأتي - [00:08:09](#)

لهذا بسط وبيان في هذه الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى. سادسا الايمان بالقدر خيره وشره وسيأتي بسط وبيان لهذا الاصل في هذه الرسالة المباركة ان شاء الله شرع المؤلف رحمه الله - [00:08:31](#)

في اول الرسالة ببيان الايمان المجمل الذي يجب اعتقاده من كل مؤمن فلا يصح خلو قلب من يرجو الله والدار الاخرة من هذا الايمان ومن هذا الاعتقاد وهو الاصول الستة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في حديث جبريل - [00:08:54](#)

عندما سأله قائلا اخبرني عن الاسلام اخبرني عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والقدر خيره وشره هذه هي الاصول الستة التي عليها بناء الايمان. والايمان اصله اعتقاد القلب - [00:09:21](#)

لازم اثبات هذه الاصول الستة وبما جاء في الكتاب والسنة من الخبر عنها. فان الله عز وجل اخبر في كتابه نفسه واخبر في كتابه عن كتبه واخبر في كتابه عن ملائكته واخبر في كتابه عن رسله واخبر في كتابه - [00:09:47](#)

عن الكتب التي جاءت بها الرسل واخبر في كتابه عن القدر خيره وشره فجاء الخبر في القرآن والسنة عن الله وعن الملائكة وعن الرسل وعن الكتب وعن اليوم الاخر وعلى القدر خيره وشره. فوجب على كل مؤمن ان يقر بهذه الاصول الستة - [00:10:11](#)

جاء في القرآن الخبر عن الله جاء في القرآن الخبر عن الملائكة جاء في القرآن الخبر عن الرسل جاء في القرآن الخبر عن الكتب جاء في القرآن الخبر عن اليوم الاخر جاء بالقرآن الخبر عن القدر خيره وشره - [00:10:41](#)

فوجب على كل مؤمن ان يقر بكل ما جاء به الخبر عن هذه الاصول الستة وهذا معنى الايمان فن الايمان هو الاقرار بما اخبر به القرآن او اخبر به سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه في هذه الاصول الستة - [00:10:59](#)

الايمان نوعان ايمان مجمل هو ان تقر بكل خبر جاء في القرآن والسنة عن هذه الاصول. دون تفصيل انما تقول كل ما اؤمن واقر بكل ما اخبر الله به ورسوله فيما يتعلق بالله فيما يتعلق بالملائكة فيما - [00:11:23](#)

تعلق بالانبياء فيما يتعلق بالكتب فيما يتعلق باليوم الاخر فيما يتعلق بالقدر خيره وشره. هذا يسمى الايمان مجمل الذي ليس فيه تفصيل. ثم يجب على المؤمن ان يؤمن بتفاصيل هذه الاصول حسبما ورد - [00:11:50](#)

مما علمه وعرفه وهذا يختلف الناس فيه فمن الناس من يحيط علما بالقرآن كاملا فيكون عنده من العلم بهذه الاصول ما ليس عند غيره ومنهم من لا يحيط علما الا بشيء يسير. فيكفيهما احاط به - [00:12:16](#)

علمه مع الايمان المجمل. اذا عندنا الايمان نوعان ايمان مفصل وايمان مجمل المؤلف بدأ بتقرير الايمان العام المجمل الذي يجب وعلى كل احد فانه يجب على كل من يرجو الله واليوم الاخر ان يؤمن بالله ورسوله. ويقر وان يقر بجميع ما جاء به الرسول من امر الايمان

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر و القدر خيره وشره. هذا هو الايمان المجمل وقد ذكره الله تعالى في موضعين من القرآن. الموضع الاول قوله جل وعلا لكن لكن البر من امن بالله - 00:13:04

واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین. فذكر الله تعالى خمسة اصول في هذه الاية. واصول الايمان ستة وقال تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فذكر الايمان بالله - 00:13:27

ملائكة والكتب والرسول واليوم الاخر اما القدر فقد ذكره الله تعالى في قوله ان كل شيء خلقناه بقدر وقد ذكره النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالنص في حديث جبريل لما سأله عن الايمان - 00:13:47

ما هو الايمان المجمل المتعلق بهذه الاصول الستة نستعرضها على وجه الاجمال اولا المؤلف رحمه الله قال وهو الايمان اي عقد اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة عقدها الايمان - 00:14:08

بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره. هذا هو عقدها والايمان بالقدر خير وشره. هذا عقد اهل السنة والجماعة على وجه الاجمال عرفنا الايمان بانه اعتقاد القلب الجازم - 00:14:29

اعتقاد القلب الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. اما الايمان بالله فيتضمن الايمان بانه رب العالمين وانه لا اله غيره او ان له الاسماء الحسنی والصفات العلا - 00:14:52

هذا اصول الايمان بالله ان تؤمن انه الله الذي لا يستحق العبادة سواه ان تؤمن بانه رب العالمين ان تؤمن بان له الاسماء الحسنی وان له صفات العلا سبحانه وبحمده - 00:15:18

طبعا يضيف بعض اهل العلم اصلا رابعا وهو الايمان بوجود الله لكن هذا لا حاجة اليه. اذا قررنا الايمان بالله بالهيته وربوبيته واسمائه وصفاته فهو موجود وانما ينصون على الوجود لاجل الرد على اهل اللاحاد. الذين ينكرون وجود الله عز وجل. لكن لا - 00:15:38

الى ذكره فالايمن بالله ان تؤمن بانه لا اله غيره وانه رب كل شيء وانه سبحانه وبحمده الموصوف بالصفات العلی وان له الاسماء الحسنی. هذا الاصل الاول من من الاصول التي يجب - 00:16:01

المؤمن ان يعتقددها في الله طبعا ومن لوازم هذا ان يعبده وحده لا شريك له في ان يقر انه لا اله غيره لا يستحق العبادة سواه. الاصل الثاني من اصول الايمان الايمان بالملائكة. والملائكة هم خلق - 00:16:23

من خلق الله عز وجل لهم قدرات واحوال واعمال خصهم الله تعالى بها دون سائر الخلق. خلقهم الله تعالى من نور وهم ناطقون ولا هم من العبادة ما ليس لغيرهم من الخلق فهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فخلقهم الله تعالى للعباد - 00:16:41

هذا من الايمان بالملائكة ومن الايمان بالملائكة الايمان بمن سماه الله مما علمه الانسان في كتابه وفي سنة رسوله فسمى الله جبريل فتؤمن بان لله بان من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ومن سماهم الله تعالى في الكتاب - 00:17:10

السنة تؤمن بذلك اذا علمناه فمن لا فمن لم يعلم فلا حرج عليه. يكفيه الايمان المجمل بان الله خلق ملائكة هم له طائعون خلقهم من نور وهم يتكلفون بالعبادة لا شغل لهم الا بعبادة الله عز وجل. اما الاصل الثالث من اصول الايمان الايمان بالكتب بكتب - 00:17:30

والمقصود بالايمن بالكتب ان تؤمن بكل كتاب انزله الله الى رسول من رسله هذا الايمان المجمل تؤمن بان الله ارسل رسلا وانه ايد هؤلاء الرسل بكتب تؤمن بها ونقر وتؤمن بما سماه الله من تلك الكتب فسمى الله في القرآن - 00:17:54

ايش؟ من كتب النبيين السابقين التوراة سمي الانجيل سمي الزبور صحف ابراهيم كل هذا تؤمن به على وجه التعيين لان الله سماه لكن ما لم يسمه الله من كتب المرسلين تؤمن بانه ما من رسول ارسله الله الا - 00:18:19

معه كتاب بين يهدي الى طريق قويم. اما الاصل الرابع من اصول الايمان طبعا ومن نعم ومن الايمان بالكتب الايمان بالقرآن بلا شك لانه الاصل الذي يستقى منه كل خير ويؤخذ منه كل هداية - 00:18:41

يؤمن بالقرآن وانه كلام رب العالمين كما سيأتي تفصيله وبيانه فيما نستقبل. الاصل الرابع من اصول الايمان الايمان بالرسول. فتؤمن بان الله اصطفى من الناس رسلا جعلهم واسطة بينه وبينه. بينه وبين الخلق. واسطة في ماذا؟ واسطة في التعريف - 00:19:01

بالله وفي الدلالة على الطريق الموصل اليه. ليس في العبادة بان جعلهم طريقا لعبادة الله وسطاء بين الخلق وبين الله في العبادة والدعاء ونحو ذلك بل هم وسطاء بين الله وبين الخلق في الدلالة - [00:19:24](#)

عليه في التعريف به والدلالة على الطريق الموصل اليه سبحانه وبحمده وهؤلاء الرسل كثر فما من امة الا خلا فيها نذير كما قال تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير - [00:19:46](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فهم كثر وهم من حيث التسمية على نحوين صنف منهم سماه الله تعالى في كتابه. كابراهيم وموسى وعيسى ونوح وهود وصالح وغير ذلك ممن ذكر الله - [00:20:01](#)

ومنهم من لم يسمه الله عز وجل كما قال تعالى منهم من قصصنا عليه ومنهم ايش؟ من لم نقصص عليك فنؤمن بالجميع بان لله ورسلا ونؤمن بمن ذكرهم القرآن او جاء في السنة خبرهم على وجه التعيين. هذا هو الاصل الرابع من اصول الايمان. الاصل - [00:20:21](#)

الخامس من اصول الايمان الايمان باليوم الاخر والايمان باليوم الاخر هو الايمان بما اخبر الله به في كتابه او اخبر به رسوله مما يكون بعد الموت. فكل ما بعد الموت - [00:20:43](#)

يندرج في اصل الايمان باليوم الاخر والايمان باليوم الاخر قرين الايمان بالله. ولذلك يذكر الله تعالى الايمان باليوم الاخر مع الايمان به في مواضع كثيرة. لان الايمان به يحمل على عبادته - [00:20:58](#)

محبه وتعظيمه والايمان باليوم الاخر. يحمل على خوفه ورجائه. يحمل على خوفه ورجائه. الخوف من عقاب والرجاء والطمع في ثوابه. فلذلك هما قرينان والايمان باليوم الاخر تؤمن بكل ما اخبر به القرآن مما يكون في يوم القيامة. ومما يكون بعد الموت - [00:21:24](#)

وكذلك في بكل ما اخبرت به السنة وما علمته من ذلك امنت به على وجه التعيين هذا الايمان المجمل. اما الاصل السادس من اصول الايمان الايمان بالقدر. خيره وشره. حلوه ومره - [00:21:49](#)

وهو انه ما من شيء الا بقضاء وقدر ان كل شيء خلقناه بقدر. وسيأتي تفصيل هذا وبيانه فيما نستقبل من قراءة ان شاء الله تعالى هذه الاصول الستة هي اصول الايمان وهي التي لا يخلق منها قلب مكلف يرجو الله - [00:22:07](#)

طه والدار الاخرة بعد هذا اتى المؤلف رحمه الله بذكر الايمان المفصل ولكنه رحمه الله لم يأتي بكل ما يتعلق بالايمان المفصل انما اتى ببعض ما يتعلق بالايمان بالله مهمات - [00:22:29](#)

متصلة بالايمان بالله مهمات متصلة بالايمان بالكتب مهمات متصلة بالايمان بالملائكة مهمات متصلة الايمان باليوم الاخر مهمات متصلة بالايمان بالقدر مهمات متصلة بالايمان بالكتب انتقى ما يحتاج الى بيان من من الايمان المفصل فلم يستوعب المؤلف كل الايمان المفصل - [00:22:48](#)

انما ذكر جملة مما يتعلق بالايمان المفصل في الاصول الستة ابتدأها بما يتعلق بمهمات رأى بيانها وتوضيحها وتقريرها فيما يتعلق باصل الايمان وهو الايمان بالله. فان الايمان بالله اصل الايمان - [00:23:16](#)

الذي اذا انخرّب انهدم جميع الايمان. فمن لم يؤمن بالله لم ينفعه الايمان بكل ما لا يمكن ان يؤمن بكل ما جاء به آآ بكل بقية اركان الله لا يمكن ان يؤمن بكل بقية اركان الايمان - [00:23:38](#)

فبدأ بذكر بعض ما يتعلق بالايمان بالله لما تكلمنا عن الايمان بالله قلنا الايمان بالله يستلزم الايمان بانه لا اله غيره وانه رب العالمين وان له الاسماء الحسنى والصفات العلى جل في علاه - [00:23:55](#)

المؤلف بين بعض تفاصيل الايمان بالاسماء والصفات. والاسماء والصفات يا اخواني شأنها عظيم وقدرها جليل لا تخلو لا تكاد تخلو اية في الكتاب من ذكر صفات الله عز وجل اما بالنص واما بالتظليل - [00:24:12](#)

واما بالتزام بل لا تخلو اية في القرآن الحكيم من الاشارة الى صفات الله تعالى اما بالنص واما بالتزام واما تتضمن فدلالة الايات على صفات الله عظيمة وهي كثيرة فجدير بالمؤمن ان يعرف ما يتصل بهذا الاصل كيف احقق الايمان - [00:24:38](#)

باسماء الله وصفاته اولا الايمان المجمل في الاسماء والصفات ان تقر بان لله اسماء وان له صفات وان له افعالا اخبر بها جل في علاه
في كتابه واخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:25:13](#)
تقر بذلك من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل وهذا ما سيأتي تقريره في كلام المصنف رحمه الله في هذا الاصل -

[00:25:33](#)